الحوار الفلسفي
بين أبي الفرج بن الطيب البغدادي
وابن سينا

د . علي جبار عناد الجوراني

تمهيد :

توجد بين ابن سينا { ت ٤٢٨ هـ }وابي الفرج بن الطيب البغدادي {ت ٤٣٥ هـ } مراسلات ومجادلات وحوارات فلسفية ومنطقية وطبية اتضحت اكثر بعد ان نشر الدكتور علي حسين الجابري كتابه { ابو الفرج بن الطيب البغدادي } وتحقيقه كتاب لابن الطيب { الشرح الكبير لمقولات ارسطو } .

ومن خلال الموروث الفلسفي بين ابن سينا وابي الفرج بن الطيب نجد مساجلات ومناظرات بينهما حول مسائل في الطب والمنطق .

وقد عاشا في نفس الزمن والظروف الثقافية . و يمثلان فلسفة أرسطو في شروحهما للنص اليوناني ، لذلك كان كل منهما يحاول أن يكون الشارح الأفضل لفلسفة أرسطو ، وان شروحه هي احق من غيره ، ابن الطيب مقلد للمذهب المشائي الأرسطي ، أما ابن سينا فهو مجدد ان صح القول لأنه يتحدث عن أمور ليست لأرسطو ، على الرغم من انه في كتاب { الشفاء } يذكر ان مؤلفه هذا هو عرض للفلسفة المشائية .

وسوف أتناول في هذه الدراسة المشكلة الفلسفية بينهما ، مبتدأ من عصرهم وثقافتهم ثم خلافهم حول أرسطو ثم حواراتهم الخاصة وابرز القضايا التي دار الحوار والخلاف حولها ، ومنتهياً بأبعاد هذا الحوار على الفكر الفلسفي الحديث.

قبل الحوار .. ابن سينا في بلاد فارس وابن الطيب في بغداد :

قبل أن يتحاورا ويتراسلا ويتناقشا ويتجادلا نعرج على عصرهما وثقافتهما وحياتهما ، باختصار ، فهما معاصران ، على الرغم من أنهما لم يلتقيا في مجلس واحد فأبن سينا لم يذهب الى بغداد وابن الطيب لم يزور بلاد فارس (١) .

ابن الطيب ، فيلسوف ومنطقي وطبيب وآخر رئيس لبيت الحكمة العباسي صيدلي ومتكلم وقسيس (٢) . أما ابن سينا الشيخ الرئيس فهو طبيب وفيلسوف ومنطقي ، وهو من حكماء الإسلام . وهما يوضعان ضمن فلاسفة المشرق العربي ، يستوعب جهدهما الإبداع والإتباع ، الإبداع في فلستهما والإتباع للفلسفة اليونانية ، وتتأرجح فلسفتهما بين التوفيقية والجذرية ، التوفيق بين الدين والفلسفة ، والجذور اليونانية . وقد اجتمعت في ثقافة ابن الطيب بصورة عامة أراء الفارابي ويحيى بن عدي ، ومتي بن يونس ، والحسن بن سوار ، وأبي الحسن العامري ، وأبي سليمان المنطقي ، وعيسى بن زرعه (٣) .

ويُذكر إن ابن سينا تتلمذ على يد عبد الله الناتلي وهو فيلسوف حضر إلى بخارا ، وتعلم ابن سينا منه ايساغوجي فرفريوس ، والناتلي هذا كان تلميذا لأبي الفرج بن الطيب البغدادي (٤) ، لذا يعد ابن الطيب أستاذ ابن سينا غير المباشر ، كما يقول الدكتور علي الجابري ويضيف الى ذلك " نقلا عن ابي الخطاب محمد بن محمد ابي طالب ، في كتابه الشامل في الطب ، حين قال إن أبا الفرج بن الطيب أخذ عن ابن الخمار وخلف { ومن تلاميذه } ابن بطلان وابن بدرج ، والهروي ، وبني حيون ، وعنه اخذ ابن سينا وعيسى بن علي بن ابراهيم بن هلال الكاتب ، وعلي بن عيسى الكحال ، وأبو الحسين البصري " (٥).

الحوار حول فلسفة ارسطو :

كان ابن سينا يكتب كتابه { الشفاء } وهو يضع شرح ابن الطيب أمامه إذ نجده ينقد المسائل والشروح التي توجد عند ابن الطيب وكأن شروح أبي الفرج بن الطيب أمامه يتصفحها ، فعمل ابن سينا في شروحه لنص ارسطو لم يكن مباشراً بل من خلال ما قدمه الشراح ومنهم ابن الطيب (٦) .

والشيخ الرئيس كان قريباً من أعمال مدرسة بغداد وكان يقول عنهم في مقولاته { شيوخنا }و { الشداة } و { البحوث المعقدة } فقد وجد ابن سينا صعوبة في فهم كثير من السائل التي تعود لشيوخه في بغداد واشتكى منها (٧) .

فأبن سينا في فهمه للنص اليوناني أو نص فلسفة أرسطو واجه صعوبات، فنجده يشكو من صعوبة الحدود في نظرية التعريف (٨) ، ولم يفهم الإلهيات إلا بعد أن وقع بيده كتاباً للفارابي (٩) ، وأيضا

مسائل منطقية في المقولات لم يفهما وسكت عنها وقد شرحها أبو الفرج بن الطيب (١٠) . لذا كان الحوار يدور غالباً حول منهج فلسفة أرسطو وأيهما يضع بضاعة جيدة لفهم نص أرسطو .

ونجد ابن رشد { ت ٥٩٥ هـ } قد أنصف نصارى بغداد أمام أعمال ابن سينا المنطقية إذ يقول : " ومن هنا غلط ابن سينا ، فظن ان ها هنا مقاييس ، غير المقاييس الحملية وغير الشرطية ، وسماها بالاقترانية ، وجعل عددها عدد الحملية ، او قريباً من الحملية ... وظن هو ، ومن تبعه انما زاد على ارسطو ضروباً كثيرة من المقاييس . وهذه المقاييس لم يخترعها ابن سينا ، وهي موجودة لبعض المتفلسفين من النصارى ، لا لأحد من المشائين " (١١) .

ومن هنا نجد ان ابن سينا في شروحه كان يحاور أبا الفرج بن الطيب ويناقشه ويجادله ، وابن الطيب أيضا لديه حوارات يناقش فيها أراء ابن سينا ، ومن ذلك الحوار حول فلسفة أرسطو . و يعد ابن الطيب نفسه مقلداً لمنهج أرسطو ، إذ يقول في شرحه لمقولات أرسطو : " ولمحبتنا للحق وإيثارنا الاحتذاء بطريقة القدماء ، ينبغي لنا أن نجعل ابتداء كل فعل نفعله ، مثل ما فعلوه " (١٢) . أي جرياً على منهج المشائين . أما ابن سينا فنجده ينقد المتشددين لمنهج أرسطو إذ يقول : " ولا نبالي من مفارقة تظهر منا لما ألفه متعلموا كتب اليونان الفاً عن غفلة وقلة فهم ، ولما سمع منا في كتب الفناها للعاميين { أي موسوعة الشفاء } من المتفلسفة المشغوفين بالمشائين الظانين أن الله لم يهد إلا إياهم ، ولم ينل رحمته سواهم ط (١٣) .

وصرح بأنه شق عصا الطاعة في تقليده لمنهج أرسطو في مؤلفاته الأخيرة ، ويصف رفقته بالمشائين بأنها بلاء ، ويصفهم بأنهم كخشب مسندة وهم كالحنابلة في الحديث ، النظر عندهم بدعة ، والمخالفة للمشهور ضلالة (١٤) .

<u>حوارات خاصة :</u>

هنالك حوارات خاصة بين ابن سينا وابي الفرج بن الطيب سواءا كانت من خلال المراسلات أم من خلال ذكر الآخر في مؤلفاتهم ، ومن ذلك ما جاء في كتاب المباحثات لأبن سينا ، وكتاب المباحثات هذا يتضمن مجموعة جوا بات وكلمات مأخوذة من ابن سينا وتلاميذه ، وقد جمعها تلاميذه لاسيما بهمنيار ، ومساعده ابن زيلة ، وجاء في هذا الكتاب وصف لمؤلفات ابن الطيب في الايساغوجي والمقولات والعبارة ... وحتى الإلهيات ، وفترة شروح ابن الطيب ، وعدد الصفحات ، من ذلك كتابه الذي يشمل الشروح وأسمه (الإنصاف) ، وإن عمله كان في مدة يسيرة ولو حرر لكان عشرين مجلداً ... .

وهنا نجد حواراً لابن سينا على ضوء ما وجده في شروح ابن الطيب والتي عرضها في المباحثات ، فيذركر ان مؤلفات ابن الطيب قد وصلت الى أبواب اصفهان واستهان بها ابن سينا وتلاميذه (١٥) ، حسداً منه كما يذكر البيهقي " كان الشيخ ابو علي يذمه ويهجن تصانيفه ويقول في المباحثات : { من حق تصنيفه ان يرد على بايعه ويترك عليه ثمنه } " (١٦) .

وهذا الكلام الذي يذكره البيهقي عن ابن سينا قد ذكره تلاميذ ابن سينا في المباحثات بقولهم " بقولهم ثم قال : إن سبيل هذه الكتب ان ترد على بايعها ويترك عليه أثمانها " (١٧) . هذا بعد ان عرضوا منهجه واسلوبه وعدد كتبه ، والبيهقي بعد ان ذكر هذا النص الوارد في المباحثات ، يقول : " ولعل ذلك لتحاسد يكون بين اهل العصر وابي الفرج من حكماء بغداد " (١٨) .

ومما يسجل من حوار بينهما ، إن ابن سينا كان يعترف بتقدم ابن الطيب في صناعة الطب و " ثم يعترض على بعض رسائله في الطب ويقول : { ضننت ان ابا الفرج كان مقدماً في الطب إلا ان كلامه غير فصيح فبعضه مستقيم وبعضه سقيم ، فهو من المستطرقين لا من أصحاب الصناعة } " (١٩)

ويذكر البيهقي " وأبو علي كان مؤذياً مهجناً ، وقد رأيت ، في بعض الكتب أن أبا علي دخل على ابن مسكوية صاحب كتاب تجارب الأمم وكتاب الشوامل والهوامل والتلامذة حوله فرمى أبو علي إليه جوزة وقال : بيَن مساحة هذه الجوزة بالشعيرات ، فرفع ابن مسكوية أجزاء في الأخلاق ورماها إلى ابن سينا وقال : أما أنت فأصلح أخلاقك أولا حتى أستخرج مساحة الجوزة وأنت أحوج إلى أصلاح أخلاقك مني إلى مساحة الجوزة ، وهكذا يطعن ابو علي في أثناء تصانيفه على ابي الفرج " (٢٠) .

ومن حوار ابي الفرج بن الطيب او رده على ابن سينا ما جاء في قول البيهقي : " قد بعث ابو الريحان البيروني مسائل إلى أبي علي فأجاب عنها ابو علي واعترض ابو الريحان على أجوبة ابي علي ، وهجنه وهجن كلامه وأذاقه مرارة التهجين ، وخاطب ابا علي ، بما لا يخاطب به العوام فضلاً عن الحكماء فلما تامل ابو الفرج الأسئلة والأجوبة ، قال من نجل الناس نجلوه ناب عني ابو ريحان " (٢١) . ومن كلام ابن سينا الذي يورده في مؤلفاته ضد المدرسة البغدادية او ضد ابي الفرج بن الطيب قوله : " والذي ذكره (٢٢) من اختلاف الناس في أمر النفس والعقل ، وتبلدهم فيه ، لاسيما البله النصارى من أهل مدينة السلام " (٢٣) . وفي نص آخر يقول ابن سينا : " وانا ، بعد فراغي من شيء أعمله ، أشتغل بإعادته وان كان ظل الإعادة ثقيلاً . لكن ذاك قد كان يشتمل على تلخيص ضعف البغدادية وتقصيرهم وجهلهم " (٢٤).

وضمن كتاب المباحثات لأبن سينا ، يوجد نقد من تلاميذ ابن سينا ضد ابي الفرج بن الطيب . من خلال نصوص قد وقعت في ايديهم تتضمن منهج ابن الطيب البغدادي . ومن عرضهم لجوانب هذا المؤلَف من بعيد وقريب ، وذكر أسماء اساتذته .. فقالوا : " فحصل من كتبه عدة كتب ، فلما تأملناها رأينا شيئاً لا عهد لأهل التحصيل بمثله تشويشاً واختلاطاً فطال لسانه على محرضيه وقال : ألم أقل لكم إن الطبقة هذه الطبقة ؟ ! والتصرف هذا التصرف ؟! وان ابا الخير بن الخمار وابن السمح على ضيق مجالهما كان تعلقهما برواية بعض الكتب أحسن حالاً من غيرهما ... وقد بلغني ان الشيخ – يعني ابا الفرج بن الطيب – قد خولط وقتاً في عقله للأمراض التي لا تزال تصيب اهل الفكرة ، فلعل هذا من تصنيفه ذلك الوقت " (٢٥) .

ويقولون عن المؤلفات التي وقعت بين ايديهم " والمحصل عندنا من هذه الكتب مما عمله في ايساغوجي وقاطيغورياس ، وباريرمينياس ، وسوفسطيقا ... فمن عرض عليه من اهل العراق هذه الاحرف ، واشتبه عليه الحال في صدق جماعتنا فليعتن على أي موضع شاء من المعاني التي تشمل عليه هذه الكتب لاسيما الطبيعة والإلهية حتى نكتب بعضاً مما فيه من الفساد والخروج عن النظام والهذيان ، بحيث لايشتبه على أحد ولا يختلف في تصديقنا فيه إثنان " (٢٦) .

وهناك نقدٌ ضد منهجية ابي الفرج بن الطيب في شروحه ، أو يذكر تلاميذ ابن سينا (التفسير المجلوب من مدينة السلام) والمسائل التي ذكرت في المنطق ، والرياضيات ، ويضيق لذلك " وكثيراً ما يقول : يجب ان يأتي الشارح بجميع المقدمات المحتاج اليها ولا يحذف الا ما لا يخفى حذفه ... فأن اخرق الشارحين من يستعمل في شرحه مقدمات هي أخفى من مقدمات ما يشرحه أو مساوية لها في الخفاء ، وهذه الشروح التي اتتنا بالحقيقة اخفى من النصوص دعاوي ، واكثر خفائها للغلط " (٢٧) .

ويذكر الدكتور علي حسين الجابري نصاً لأبن الطيب ، يقول لعله يلمح أي ابن الطيب، للإشكال الذي بينه وبين ابن سينا في حديثه عن (العالم الشرير) ، والذي " يفرح بالطعن على من تقدمه من العلماء ، ويسوءه بقاء من في عصره منهم ، لأنه لا يحب ان يكرم ، ولا يمدح سواه والغالب عليه في العلم شهوة الرئاسة " (٢٨) .

<u>قضية وحوار :</u>

كان بين ابن سينا وابن الطيب حوارات ومشاجرات في مباحث الطبيعة، مع انهما لم يلتقيا في مجلس واحد فأبن سينا لم يذهب الى بغداد ، وابن الطيب البغدادي لم يذهب الى بلاد فارس (٢٩) . ومع هذه الخلافات والحوارات التي دارت بينهما ، لا يعني ان ما بينهما هو الخلاف فحسب ولكن كان هنالك ود واحترام من ذلك يقول ابن الطيب في بداية رسالته في القوى الطبيعية : " اقتضى تصنيفي لهذا المقال المحبة التي بيننا " (٣٠) .

ومن جهة ابن سينا نجد حواره في الرد الى الشيخ ابي الفرج بن الطيب، يذكر كان يقع الينا كتب يعلمها الشيخ (٣١) { والشيخ لقب يطلق على فطاحل الأطباء }.

ويذكر الدكتور علي حسين الجابري انه كانت بين ابن سينا وابي الفرج بن الطيب مجادلات ، وحوارات لقضايا مختلفة وكثيرة ، من بين هذه القضايا منطق المقولات بصورة عامة ، ومباحث الجوهر بصورة خاصة . وكان ابن سينا يعيب على ابي الفرج بن الطيب في بعض الامور الا انه يعترف بأهمية الدراسات المنطقية التي يقدمها نصارى بغداد في مدرسة بيت الحكمة (٣٢).

ومن تلك النماذج الاختلاف الذي جرى بينهما حول { وحدة القوى الطبيعية } داخل جسم الانسان ، إذ ان ابن سينا في { رسالة الرد الى الشيخ ابي الفرج بن الطيب في الطب } قال : " إنه قد كان يقع الينا كتب

يعلمها الشيخ ابو الفرج بن الطيب في الطب ونجدها صحيحة مرضية خلاف تصانيفه التي في المنطق والطبيعيات وما يجري معها ثمرة معها قد وقع الينا كلام في القوى الطبيعية مشتملاً على دعوى وعلى حجج فأما الدعوى فلم تكن بعيدة مما عسى ان يذهب اليه ظن من له قوة في الطب وغيره واما الحجج فقد استضعفناها جداً " (٣٣) .

ويذكر الشيرازي في اسفاره عن موضوع في ادراك البصر للألوان خلاف بين المسيحي وأبن سينا وقد يقصد بالمسيحي ابن الطيب ويتحدث الشيرازي عن ان الحق مع المسيحي في بعض المسائل التي يوردها (٣٤) .

وبعد ان تبين ان ابن سينا مطلع على الانجاز الفلسفي المقدم من ابي الفرج بن الطيب واطلاع ابن الطيب على المنجزات ابن سينا ، نجد ايضاً آراء وقضايا فلسفية كثيرة مختلفاً فيها بين الاثنين من ذلك اختلاف فلسفة ابن سينا عن فلسفة ابي الفرج بن الطيب . ففلسفة ابن سينا قد تداخلت فيها أراء افلاطون وافلوطين وارسطو وزينون وكريزيب " يبدو فيها تجديد ابن سينا وابتكاره ، وأوضح ما يكون هذا الابتكار في نقد بعض نظريات القدامى ورفضها ، أوفي تأييدها ودعمها " (٣٥) .وابن الطيب كان يمثل الاتجاه المشائي ، أي فلسفة ارسطو ويبدو فيها رأيه واضحاً ومميزاً عن اراء ارسطو وغيره من الفلاسفة ، فأبن الطيب يميز بين فلسفة افلاطون المثالية وفلسفة ارسطو الحسية ، اما ابن سينا فقد دمج بين الاثنين (٣٦) .

ومن الاختلافات التي بينهما ، ابن سينا جعل المنطق آلة للفلسفة من جهة وجزءاً من المنطق من جهة ثانية . وابن الطيب يرى ان المنطق آلة للفلسفة (٣٧) .

ومن حوارات ابن سينا ضد ابي الفرج بن الطيب نقد رأيه في الثلاثية المقدسة للمقولات الارسطية فأبن الطيب يرى ان فعل الطبيعة الكامل يظهر في الثلاثية، فالكمال عنده هو في العدد ثلاث ، ولاسيما انه نصراني قد مزج بين الدين المسيحي وفلسفة ارسطو فجعل المقولات الارسطية تضم جوهر وتسعة أعراض وقسم هذه التسعة بشكل ثلاثي مقدس ، { ٣ + ٣ + ٣ } ، (٣٨) . لذا نجد ابن سينا ينقد صاحب هذه القسمة الثلاثية ومما جاء في نقده قوله : " ثم احكم امر هذه الثلاثة ونوه بذكرها جارياً على المادة التي جرت من استعمال الخطابة في بعض مسائل الفلسفة حيث يقولون في تقريض الثلاثية ان الثلاثة عدد تام ولذلك لا يقال كل وجميع إلا للثلاثة والتسابيح مثلثة والحركات ثلاث والاقطار ثلاث وما أشبه ذلك " (٣٩) .

ومن أراء ابن الطيب التي يرفضها ابن سينا رفضاً تاماً تسمية الله عز وجل بالجوهر وهذا ما لا يرتضيه ابن سينا اذ استبعد ابن سينا من نظام الكليات الباري سبحانه ، فالله عنده لا يطلق عليه اسم الجوهر (٤٠).

ويوجد لابن سينا نقد لرأي ابن الطيب في أن بين الصحة والمرض وسطاً ، ويتهم ابن سينا صاحب هذا الرأي بأنه نسى الشرائط التي ينبغي أن تتوافر في حال ماله وسط وماليس له وسط (٤١) .

ومن خلال رأي ابن الطيب الذي يختلف فيه مع ارسطو يقول : " ومن العجب بأرسطو طالس الطبيعي ، الذي يعتقد أن الحركة في الأضداد لا تتم إلا بمتوسط كيف قال : إن الصحة والمرض لا وسط بينهما ، وهو يعلم أن بينهما الحال التي ليست لا صحة ولا مرض ، وأرسطو طالس إنما قال ذلك وهو يأخذ ما بعد المرض الذي هو الطرف إلى حد المتوسط وقيل الصحة التي هي الطرف ، والى حد المتوسط وبعدهما في المرض ، الصحة ، وقوم من المفسرين زعموا ان هذا قاله بحسب رأي العامة " (٤٢) .

وهنا عالج نقده لأرسطو من خلال وضيفته كونه طبيباً أما ما قاله عن المفسرين الذين قالوا رأي أرسطو حسب العامة ، فهنا يقصد به ابن سينا الذي عرض مذهب المشائين في الشفاء واعده للعامة ، ولاسيما ان ابن سينا نقد هذا الرأي بشأن الحال الوسط بين الصحة والمرض كما أسلفنا .

أبعاد الحوار الفلسفي :

وهذا الحوار الفلسفي الذي دار بين ابن سينا وابن الطيب او بين ابن الطيب وابن سينا لوضع حجر الأساس للفلسفة العربية او الأسلامية التي تكشف عن رموز الفلسفة اليونانية بزعامة ارسطو قد حافظ ابن الطيب وابن سينا فيه على الارث الارسطي فقد كان عند ابن سينا ممزوجاً بالافلاطونية المحدثة وعند ابن الطيب مشائياً أرسطياً وأبعاد هذا ما نجده في فلسفة ابن رشد والتي انتشرت بدورها عن طريق ابن رشد الى الغرب فلولا ما فعله ابن رشد من شروح لما وصل الفكر الفلسفي المتمثل باليونانية والاسلامية الى الغرب و من ثم الحفاظ عليه، وابن رشد قد اطلع على فلسفة ابن الطيب وابن سينا ومن الأمثلة على أبعاد أو اثار الحوار الفلسفي ما نقله ابن رشد من القضايا المنطقية وهي البحث المقولي ، إذ يقول الدكتور علي حسين الجابري عن دور الرشديين : " وجميعنا يعرف البوابة الفلسفية والعلمية التي فتحتها المدرسة { في الاندلس } باتجاه اوربا وجامعاتها الصاعدة ودور الرشديين فيها ، بدءاً من توما الاكويني وروجر بيكون وغيرهما وصولاً الى الحقبة الحديثة { كانت – هيجل ... الخ } هذه المدرسة توظف الجهد { المقولي \ ولواحقه } الذي بذله رجال المدرسة العربية \ الاسلامية ، ووصولا الى فلاسفة المغرب ، بما يكشف عن نوع الحوار الخفي في هذا البحث الذي استقام عليه كامل الجدل الهيجلي – والماركسي ، والوجودي اللاحق (٤٣) . والجابري يقصد بالحوار هنا حوار الحضارات او ديالكتيك المعرفة بين الشرق والغرب ، ويشير هنا الى مبحث ما بعد المقولات بين ابن الطيب وابن رشد والغزالي وابن سينا التي انتقلت الى نقائض كانتْ ومشكلاتها وموقف هيجل النقدي او كما يقول الجابري :" المتتبع { الشمولي } لسيرورة الفكر المنطقي بعامة والمقولي بخاصة لا يجد صعوبة في تأشير وجهة ذلك الفكر { الحوارية } وهو يتفحص الاجهزة المنهجية الاوربية بعد حقبته الوسيطة عند كل من ديكارت وكانت وهيجل وماركس وغيرهم من فلاسفة العصر الحديث ، وهم يتداولون { ما بعد المقولات الارسطية } عبر { القناة الرشدية } التي وصلت مترجمة الى اللاتينية والعبرية " (٤٤) .

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة المصغرة نصل الى معرفة بأسلوب الحوار الفلسفي في القرن الخامس الهجري بين فلاسفة المشرق العربي من خلال نموذج من نماذج الحوار الفلسفي ، وقد تمثل بأبي الفرج بن الطيب البغدادي وأبي علي بن سينا وهذا الحوار الذي دار بينهما يُبين التنوع والاختلاف في الفلسفة ، والإبداع ، ولم يكن فلاسفة العرب او المسلمين مقلدين ، وإنما لهم اجتهاداتهم ، ومناظراتهم التي تكشف عن تنوع فلسفي وفكري وكل فيلسوف كان يمثل مدرسة فكرية بذاتها ان صح القول ، لها عقائدها وسلاحها في الدفاع عن معتقداتها الفكرية بالحوار او النقد او الجدل .... ولا يخلو هذا الحوار من خروج على المألوف حتى نجد مَن يقتل نتيجة وشايا أو حسد بين الحكماء ، وأن لم يحصل بين ابن سينا وابن الطيب ، شيء من الوشايات ، لكن كان بينهما تحاسد ، فكلٌ يدعي وصلاً بالحقيقة ، وهذا قد يكون برأيي سر الإبداع في الفلسفة آنذاك ، وان هذا الفكر الفلسفي كان له اثراً في الفلاسفة اللاحقين عليهما ولاسيما ابن رشد والذي نقلت فلسفته وشروحه على فلسفة ارسطو الى اوربا ، بعد ان استقى من الفكر الفلسفي وشروح ابن الطيب النصراني وابن سينا .

الهوامش :

١) – الجابري ، علي حسين : ابو الفرج بن الطيب البغدادي ، ط ١ ، بغداد، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٤ .

٢) - المصدر نفسه ، يلاحظ حياته ، ص ١٧٩ – ١٩٤ .

٣) - الجابري ، علي حسين : بيت الحكمة ومباحث المقولات الأثر والمؤثر، ضمن كتاب { بيت الحكمة العباسي } أبحاث الاحتفالية المؤوية الثانية عشرة على تأسيسه في بغداد ١٢٠٠ عام ، المجلد الاول ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٤٩٩ .

٤) – ينظر : بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ط١ ، نشرة ذوي القربى ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٤٠ -٤١ . والأهواني ، احمد فؤاد : أبن سينا ، مصر ، ١٩٥٨ ، ص ٢٢ .

٥) – الجابري ، علي : ابو الفرج بن الطيب البغدادي ، ص ١٥٠ – ١٥١ .

٦) – الجوراني ، علي جبار : شرح المقولات المنطقية بين ابي الفرج بن الطيب وابن سينا ، اطروحة دكتوراه . جامعة بغداد ، كلية الاداب . قسم الفلسفة ٢٠٠٥، ص ٢١٠ .

٧) - الجابري ، علي : ابو الفرج بن الطيب البغدادي ، ص ٤٢ .

٨) – الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر : البحر المحيط ، ج١ ، ط١ ، قام بتحريره الشيخ عبد القادر العاني ، راجعه سليمان الاشقر ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م ، ص ٩٤ .

٩) – دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الاول ، نقلها الى العربية محمد ثابت فندي ، احمد الشنشناوي ، ابراهيم زكي خورشيد ، القاهرة ، ١٩٣٣ ، ص ٢٠٤ .

١٠) – الجوراني ، علي : شرح المقولات المنطقية بين ابي الفرج بن الطيب وابن سينا ، ٢٠٢ .

١١) – ابن رشد : مقالات في المنطق والعلم الطبيعي ، تحقيق جمال الدين العلوي ، الدار البيضاء ، ١٩٨٣ ، ص ١٥٥ – ١٥٦ .

١٢) - ابن الطيب ، ابي الفرج : الشرح الكبير لمقولات أرسطو تحقيق علي حسين الجابري والدكتورة فضيلة عباس ، والدكتور عبد الكريم سلمان ، ط ١ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧ .

١٣) – ابن سينا : منطق المشرقيين ، تقديم شكري النجار ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٩ .

١٤) - المصدر نفسه ، ص ٢١ .

١٥) - ابن سينا : المباحثات ،تحقيق محسن بيدار فر ، ط ١ ، قم ، ١٣٧١ ش ، ١٤١٣ ق (هـ) ، ص ٨٠ - ٨٥ ، ٣٧٥ .

١٦) – البيهقي : تتمة صوان الحكمة ، حيدر آباد الدكن ، راهور ، ١٣٥١ هـ ، ص ٢٧ – ٢٨ .

١٧) – ابن سينا : المباحثات ، ص ٨٢ .

١٨) - البيهقي : تتمة صوان الحكمة ، ص ٢٨ .

١٩) – المصدر نفسه ، ص ٢٨ .

٢٠) - المصدر نفسه ، ص ٢٨ – ٢٩ .

٢١) - المصدر نفسه ، ص ٢٩ – ٣٠ .

٢٢) – أي ذكره ابو جعفر بن الحسين بن المرزبان في رسالة لأبن سينا . ينظر : بدوي : أرسطو عند العرب ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ١١٩ .

٢٣) ابن سينا ، المباحثات ، ص ٣٧٢ .
٢٤) – المصدر نفسه ، ص ٣٧٥ .
٢٥) - المصدر نفسه ، ص ٨١ – ٨٢ .
٢٦) - المصدر نفسه ، ص ٨٣ .
٢٧) - المصدر نفسه ، ص ٨٥ .
٢٨) - الجابري ، علي : ابو الفرج بن الطيب البغدادي ، ص ٢٢٣ .
٢٩) - المصدر نفسه ، ص ٢٢٤ .
٣٠) – ابن الطيب ، ابو الفرج : رسالة الشيخ ابو الفرج بن الطيب في القوى الطبيعية ، ضمن كتاب ابن سينا : رسائل ابن سينا – ١ - ، نشرة ضياء حلمي استانبول ، كلية الأداب ، ١٩٥٣ ، وينظر المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .
٣١) – ابن سينا : رسالة في الرد الى الشيخ ابن الطيب في الطب ، ضمن كتاب تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، ط ١ ، قسطنطينة ، ١٢٩٨ هـ ، نشرة ضياء حلمي ، ص ٦٦ .
٣٢) – الجابري ، علي حسين : اشكالية الجوهر بين ابن سينا وابن رشد ، بحث مقدم ضمن كتاب ابن رشد وفلسفته بين التراث والمعاصرة ، ج ٢ ، مراجعة وتقديم عبد الامير الاعسم ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٤٧.
٣٣) – ابن سينا : رسائل ابن سينا ، ص ٦٦ . وعن رسالة ابو الفرج يلاحظ نفس المصدر ، ص ٥٧ - ٦٥ .
٣٤) – الشيرازي ، صدر الدين : الاسفار ، المجلد الرابع ، معجم موضوعي الاسفار الاربعة ، نسخة ٢ \ ٨٥ ، مركز تحقيقات كامبيوتري علم اسلامي ، قم ، ١٣٦٨ هـ ، ص ١٤٢ .
٣٥) – ابن سينا ، الشفاء ، المدخل ، تصدير طه حسين باشا ، مراجعة ابراهيم مدكور ، تحقيق الاب قنواتي ، محمود الخضيري ، احمد فؤاد الاهواني ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٢٤.
٣٦) – الجوراني : شرح المقولات بين ابي الفرج وابن سينا ، ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .
٣٧) – المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ .
٣٨) - المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ . ويلاحظ الشرح الكبير لمقولات ارسطو، لابي الفرج ، ص ١٨٧ – ١٨٨ .
٣٩) – ابن سينا : الشفاء ، المقولات ، مراجعة وتقديم ابراهيم مدكور ، تحقيق الاب قنواتي ، ومحمود الخضيري ، واحمد فؤاد الاهواني ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٨٣ – ٨٣ .
٤٠)- ابن الطيب ، ابي الفرج : الشرح الكبير لمقولات أرسطو ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ . وينظر ابن سينا : المقولات ، ص ١٠٠ .
٤١) – ابن سينا : المقولات ، ص ٢٥٣ .
٤٢) - ابن الطيب ، ابي الفرج : الشرح الكبير لمقولات أرسطو ، ص ٥٦٤ .
٤٣) – الجابري ، علي حسين : متناقضات كانت والبحث المقولي دراسة في الحوار الفلسفي والمنطقي بين العرب والغرب ، بحث مقدم في مجلة دراسات فلسفية ، عدد ١٨ ، السنة السادسة ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١١ .

٤٤) – المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .